من الناحية المصرفية المحضة ، أي من ناحية التسهيلات والخدمات والدعم الذي تقدمه البنوك عادة للمشاريع والشركات والافراد ، ولكننا سنتعرض لدوره الفعال في الاقتصاد ، حين كان البنك العربي يقوم بأدوار متميزة عن سواه من البنوك ، فيقدم لمواطنيه خدمات تحجم عنها سائر البنوك ، كما انها كانت في أشد الازمات السياسية صعوبة ، وكذلك من خلال أهم المشاريع التي ما كان لاية مؤسسة أخرى في فلسطين ان ترعاها .

● **المعرض العربي:** كانت مساهمة البنك الفعالة في اول معرض عربي في فلسطين عام ١٩٣٣ عملا وطنيا جبارا ، ذلك ان الحرب الدائرة يومذاك بين العرب واليهود كانت حربا اقتصادية .

ابتدأت هذه الحرب الاقتصادية عام ١٩٣٢ ، يوم قرر اليهود اقامة معرض في تل ابيب ، واعلنوا عنه في طول البلاد وعرضها ، وحاولوا بكل ما لديهم من وسائل اشراك التجار العرب والمؤسسات العربية . ولكن تنبه الشباب العربي للخطر ، فأصدر مؤتمر الشباب العربي الفلسطيني بتوقيع رئيسه راسم الخالدي نداء في ٥ / ٣ / ١٩٣٢ يدعو فيه جميع العرب الى مقاطعة المعرض الصهيوني بكل الوسائل(١٤).

وهبت في الصحف حملة اعلامية ، رافقها عمل جاد ودؤوب لاقامة معرض عربي ، وتشكل مجلس ادارة للمعرض برئاسة أحمد حلمي عبد الباقي ، وقد كان لا يزال مديرا للبنك العربي ، ومن هنا جاءت مساهمة البنك العربي فعالة وقوية ، فأقبل رجال الصناعة والتجار الذين يتعاملون معه على الاشتراك في المعرض .

افتتح المعرض في ١٩٣٣/٧/٧ ، وقد استطاع المدير الذي أشرف عليه ، وهو نبيه العظمة المجاهد العربي السوري ، استطاع بفضل اتصالاته العربية ان يحقق الامل باشتراك عدة دول عربية ، وقد كانت مصر والعراق والحجاز ونجد وشرق الاردن وسوريا ، وبلغ عدد المشتركين من أشخاص وشركات ١٨٧(١٥).

وبعد عام أقيم المعرض الثاني برئاسة عبد الباقي واشراف العظمة ايضا ، وكان عبد الحميد شومان قد عاد من الولايات المتحدة فاشترك عضوا في مجلس الادارة ، وقد بلغت المعروضات والارقام في هذا المعرض الثاني ضعف ما بلغته في الاول .

وفي حفل الافتتاح في ١٩٣٤/٤/١١ ، أعلنت أهداف المعرض ، وهي : « استقلال اقتصادي في الوطن العربي الكبير ، تنمية رؤوس المال العربية ، انهاض المشروعات الوطنية ، تنشيط العامل العربي بتقوية المصانع العربية ، تعضيد أهل الفنون والاختراع ، توثيق الروابط الاقتصادية بين الاقطار العربية فتحا للطريق أمام الاستقلال الاقتصادي »(١٦).

● **مساهمته في تأسيس البنوك الاخرى :** عندما استقال احمد حلمي من البنك العربي وانصرف ليؤسس البنك الزراعي في ١٩٣٣ — ١٩٣٤ ، وبرأسمال قدره ثمانون الف جنيه فلسطيني ، ساهم البنك العربي في انشائه ، وقد كانت غاية البنك واضحة ، وهي مساعدة الفلاح العربي ورفع مستواه . (تحول البنك الزراعي فيما بعد الى بنك الامة) .

وفي عام ١٩٤٧ ساهم البنك العربي كذلك في تأسيس البنك العقاري العربي الذي كانت غايته انقاذ ارض فلسطين(١٧).

● **صموده في وجه الازمات :** صمد البنك ازاء أزمات سياسية كبرى واثبت للمواطن العربي انه كالبنوك الاجنبية صلابة ان لم يكن اكثر .

اجتاز اولا ازمة ١٩٣٥ لما اعتدت ايطاليا على الحبشة ، وعاش المواطنون في شبح الحرب ، فهرعوا يسحبون أموالهم وودائعهم ، ودفع البنك الاموال لاصحابها وبدون أية مساعدة .

وفي اضراب ١٩٣٦ الشهير ، والذي استمر ستة أشهر ، شلت خلالها حركة البلاد الاقتصادية ، لم يتشدد البنك في مطالبة المتخلفين عن القيام بالتزاماتهم ، وفي الوقت نفسه دفع الاموال والامانات التي طالب بها أصحابها .

وكانت الازمة الكبرى اثر نشوب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ ، فخشيت حكومة الانتداب من موجة الذعر الاقتصادي الى درجة اضطرتها الى وضع تشريع خاص بالبنوك ، يحدد نسبة معينة لسحب الاموال ، الا ان البنك العربي لم يتقيد بهذا القانون ، وبذلك كسب ثقة المودعين ، وهذه الثقة ساعدته على الانطلاق في فتح الفروع في الاقطار العربية .